زملاء الفقيدين الإذاعيين عبد الوهاب الذاري وسلطان فارع يتحدثون عن جوانب مختلفة من حياتهما وإبداعاتهما

كثيرا ما يفاجئنا القدر المحتوم بأخذ أناس أعزاء على قلوب الكثير وتتعاظم الفاجعة عندما يغيب هذا القدر فجأة زميلين في الوسط الصحفي والإعلامي هما عبدالوهاب الذاري وسلطان فارع اللذين يحظيان بمحبة ومعزة كبيرة من قبل زملائهما، الذين ركنوا على قيادة وزارة الإعلام وقيادة قطاعاتها ومؤسساتها الإعلامية، ليقوموا بما يجب تجاه هذين الزميلين قبل وأثناء مرضهما الذي دام فترة طويلة، دون الالتفات إليهما فقد عانيا كثيرا من المرض حتى جاء قدر الله عز وجل وتوفيا..نحن بدورنا في "دنيا الإعلام" أجرينا الاستطلاع التالي مع بضعة من زملائهما وهاكم الحصيلة:

استطلاع /أسامة الغيثي

عنصر من عناصر التميز..

● في البداية تحدث الدكتور محمد ناصر حميد-قائلاً:أقدار الله عز وجل هي مكتوبة ومحتومة ومقدرة علينا ولا نستطيع ردها غير أن من الأهمية أن أشير إلى ان زميلنا الراحل عبد الوهاب الذاري كان يمثل عنصرا من عناصر التميز في كل ما يمكن ان يحمد فيه التميز ..كان أخلاقا تمشي على الأرض ..كان إنتاجا يقود إنتاجاً ..كان ذكاء بلا تحفظ ..كان رجلاً يمثل مصداقية وصداقة في الزمالة ..وكنت اعتقد ولا أزال اعتقد بأننا برحيله سنحس بفراغ قد لا اعتقد أننا سننجو من مضايقة هذا الإحساس في الوقت القريب.

نوع من الأخلاق..

● أما بالنسبة لرحيل زميلنا الأستاذ سلطان فارع سعيد الأشعري حسبي أن أقول أن الرجل كان يمثل بهدوئه وبإخلاصه وبقدرته المحافظة على ابتسامته .. يمثل نوعا من الأخلاق التي تمشي على الأرض ..وكان وفيا ومخلصا لعمله ..وكان يشرق بمطلعه في الإذاعة مع اشراقة الشمس وكان يغادرها مع غروب الشمس وكأنه يحس أن النهار كله هو لعمله واذا ما اقتضى منه الليل أن يكون موجوداً في عمله فإنه أيضا على أتم الاستعداد.

وأضاف حميد : الراحل سلطان اشتهر ببرنامج "ما يطلبه المستمعون" وصار ما يطلبه المستمعون معادلا رمزيا ودالا لمدلول كلاهما يدل على الآخر، لكن مع ذلك له أعمال أخرى متميزة لعلي أتذكر انه في فترة من الفترات كان يحالف في الاستديو ويعقد بينه وبينه حلفا في إطار عمله بوصفه مذيع ربط وكثيرا ما كان يكلف بقراءة كثير من الكشوفات التي كانت تأتي إما لدعوات للانتخابات ومرشحين أو للجان ..إلخ.، ولعل الإذاعة والإخوة المسئولين فيها أدركوا علاقته بقراءة الأسماء في برنامج "ما يطلبه المستمعون" فعززوا هذا لأنهم يثبتون علاقته بمجتمعه وبمواطنيه وخاصة المغتربين ..رحم الله الزميلين العزيزين وعوضنا عنهما خيراً، إنه سميع مجيب.

أعز وأطيب وأعظم الزملاء..

● انتصار نعمان -مذيعة - قالت: الزميلان عبد الوهاب الذاري وسلطان فارع يعدان من المذيعين الرائدين في إذاعة صنعاء وأيضا يعتبران من أبرز الكوادر الإبداعية المثقفة والخامات النادرة وجودها ، حقيقة ان فاجعة موتهما كانت بمثابة الصدمة الكبيرة لكل الموظفين بالإذاعة، فقد كانا من أعز وأطيب وأعظم الزملاء الى قلبي وقلب جميع الزملاء .

إنسان ودود و محب..

● منى حسين البار- مذيعة بإذاعة صنعاء- قالت: إن الأستاذ عبد الوهاب الذاري هامة إعلامية وإذاعية كبيرة وهو من الأشخاص العزيزين على نفسي فقد تعلمت على يديه الكثير وعملنا معا في برنامج واحد وهو برنامج"من صفات المؤمنين"فقد تعلمت خلالها الكثير والكثير من مفاتيح وأسرار العمل الإذاعي والإعلامي بشكل عام ..فالأستاذ عبدالوهاب شخص ودود ولطيف فعندما سمعت خبر وفاته بشكل مصادف كان الخبر فاجعة كبرى بالنسبة لي فقد تألمت كثيرا لأنه إنسان ودود وكان محبا لزملائه.

تميز بنوع من البساطة..

● محمد علي دلهام - مدير إدارة البرامج الدينية بإذاعة صنعاء قال: إذا أردنا أن نتحدث عن الزميل والوالد الفقيد سلطان فارع فقد عرفته منذ قرابة عشر سنوات ..فقد كان رجلاً متواضعا محبا لعمله خلوقا وخدوماً ومتسامحاً وكان يتميز بنوع من البساطة والهدوء وكان دائما ملتزماً بعمله ويحب عمله حيث انه كان يحضر للعمل وهو في حالة مرضية ولكن مع ذلك كان يعاني ويكابد المسير والمجيء إلى الإذاعة من اجل أن يؤدي العمل الذي كلف به ، وهذا يدل على انه كان يحب عمله جيدا ويحب أن يفرح الناس ويسعدهم من خلال برنامجه الرائع بريد المستمعين"ما يطلبه المستمعون" كان من خلال هذا البرنامج يدخل البسمة على وجوه الناس بتقديمه التهنئة للمستمع ..ولا يسعني إلا أن أقول رحمه الله وتغمده بواسع الرحمة وألهم أهله الصبر والسلوان ..فهكذا هي سنة الحياة ويجب أن يكون سلطان فارع مدرسة يتعلم منها الزملاء الذين لازالوا على قيد الحياة وعليهم التواضع والعمل والإبداع وحسن الأخلاق لأن الدنيا فانية والآخرة هي الباقية .

حس إعلامي مرهف..

● أما عبد الملك علي العيزري -قال: رحم الله الأستاذ عبد الوهاب الذاري فقد كان بصمة مميزة وكان يمتلك حسا إعلاميا مرهفا ..أصابته عوامل الأمراض منذ فترة طويلة وعاني منها كثيرا وتكبد منها الكثير ..اسأل الله له الرحمة والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

وأما رحيل الزميل سلطان فارع فقد كان للزميل بصمته المميزة وكان يعرف عن بعد من خلال طلبات المستمعين ذلك البرنامج الذي ظل معه ردحا من الزمان ربما معظم أيام حياته الإعلامية، فعندما يذكر هذا البرنامج يذكر معه اسم سلطان فارع ..رحمه الله فقد كان رجلاً هادئاً وقورا رزينا وقد عانى كثيرا من الأمراض ومع ذلك كان صبورا ..رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

خسارة للوسط الاعلامي..

● عبد الواحد الدفعي - مدير تحرير في إدارة الأخبار تحدث قائلاً: رحيل الأستاذ عبد الوهاب الذاري يمثل خسارة للوسط الإعلامي عامة وللإذاعة خاصة حيث كان الراحل من المذيعين المتميزين في الإذاعة وله إسهامات من بداية التحاقه في العمل الإعلامي والذي عرفناه منذ أن التحقنا في الإذاعة وقبل أن نلتحق من خلال سماعنا للإذاعة فقد مثل صوتا له حضور كبير لا يضاهيه أي صوت، إضافة الى دماثة أخلاقه وحسن تعامله مع زملائه وكل من عرفه يكن له كل الحب والتقدير.

وبالنسبة للأستاذ الراحل سلطان فارع فقد عرفته عن قرب من خلال عملي في التنسيق في بداية التحاقي بالعمل في الإذاعة فكان نعم الإنسان المخلص والمثابر على عمله إضافة الى عمله في برنامج «ما يطلبه المستمعين» الذي كان يتمتع بحضور لا يخفى على الجميع من مستمعي إذاعة صنعاء..وكان يتمتع الراحل ببساطة في أدائه واخلاقه مع كل من عرفه، ومنذ أن التحق بالمجال الإعلامي في الستينيات فلم يكن متعالياً على أي زميل من الزملاء ..رحمة الله عليهم جميعا ونسأل المولى عز وجل أن يسكنهم فسيح جناته.

كلاهما مثابر ومخلص..

● ومن جهته قال عبدالله السوسوة - مدير إدارة البرامج التنموية : لقد كان الزميلان عبد الوهاب الذاري وسلطان فارع على خلق رفيع لا يختلف فيه أحد، أما عن ارتباطهما بعملهما فما سمعت عنهما إلا خيرا كلاهما مثابر ومخلص ، رحمهما الله جميعا .. أنا لله وإنا إليه راجعون .

شخصيات بارزة..

● محمد محمد شرغة - عضو إدارة الأخبار - قال: لقد كان الزميلان الراحلان من الشخصيات البارزة في العمل الإذاعي أولا لكون مدة عملهما كبيرة وكانت لهما تجربة ناجحة في عملهما ..فقد كان الراحل سلطان فارع يحظى باحترام كبير من المواطنين باعتباره مقدم برنامج "ما يطلبه المستمعون" وقد كان عمله في المكتبة يحظى بمهنية وإخلاص .

اما الفقيد عبد الوهاب الذاري رحمه الله فهو كان زميلاً مخلقا فلم نلمس منه ومن سلطان فارع أي مشكلة كانوا طيبين خلوقين بشوشين ويحظون باحترام جميع الزملاء .

قيمة إعلامية لا تتكرر..

● سامية العنسي -مذيعة بإذاعة صنعاء- قالت: مات عبد الوهاب الذاري .. حبيب الاعلام والإعلاميين العلم المتميز والنجم الوضاء في سماء الإعلام .. مات شامخا برغم القهر والغبن والمرض .

وأضافت العنسي :عبد الوهاب الذاري قيمة إعلامية لا تتكرر في زمن الإعلام المهترئ زمن الإعلام المفلس من قيم العدالة والإنصاف واكتمال الحقوق ..مات عبد الوهاب الذاري وهو يحلم بتسوية وظيفية تليق بمكانته وبعطائه المتميز حيث أعطى من صحته ومشاعره ومن فكره وبدنه .. استنفذه الإعلام حتى لم يبق فيه إلا بقايا من وريد التنفس والحياة حتى فاضت روحه الطاهرة الى بارئها بعد معاناة طويلة من مرض القلب..مات عبد الوهاب الذاري واقفا..حيا في أجواء مهنتنا بتميزه وأداه وكفاءته وإن كانت هذه الصفات المهنية والإنسانية لم تمكنه من فرصة في مكانة قيادية أو اية مسؤولية تتوافق مع قامته الإعلامية الكبيرة .

رحم الله عبدالوهاب وقد غاب عنا وهو كوجه الشمس المشرق المكتسي بثوب الايمان والقناعة.

أستاذ في المبادئ والأخلاق..

● أما إبراهيم عمران- محرر بإدارة الأخبار- قال: الأستاذ عبد الوهاب الذاري كان أستاذاً ليس كمذيع فقط بل أستاذاً في المبادئ والأخلاق والقيم فقد أعطى دروسا كثيرة في هذه المجالات وكان له دور كبير في العمل الإعلامي لعدة سنوات ومن إسهاماته التي قدمها وخدم بها الإعلام وهي مجلة الفكر والأدب فقد كان لفترة طويلة يكتب للأستاذ عبدالله البردوني على ما يقارب سبع سنوات، فقد أثرى المكتبة الفنية بعدد من البرامج وخاصة في البرامج الدينية ..وكان للأستاذ عبد الوهاب الذاري صوت جهوري واعتقد انه لن نجد مثيله في المستقبل .

وأما الأستاذ سلطان فارع لا يقل كفاءة أو قدرة عن قدر الأستاذ عبد الوهاب فهو أيضا خدم المجال الإعلامي بشكل كبير وليس فقط على مستوى تقديم برنامج فقد قدم العديد من البرامج وقد شغل منصب مدير إدارة المكتبة والتنسيق ..فكلا الأستاذين بنيا جيلا ليس فقط على مستوى العاملين في إذاعة صنعاء ولكن على مستوى تقديم مذيعين للفضائية اليمنية وعلى مستوى مراسلين لفضائيات خارجية .

سلوكهما مميز ..

● نجم الدين يحيى الوجيه -نائب مدير إدارة الأخبار- قال : كان رحيلهما فاجعة كبيرة بالنسبة للإذاعة وللإعلام بشكل عام وبالنسبة للأستاذ عبد الوهاب الذاري رحمه الله فقد كان زميل عزيزاً علي وقد التحقنا سويا بالعمل الإعلامي عام ١٩٧٦م ، فهو من الشخصيات التي لا نعلم أنه اختلف هو وأي شخص من الزملاء وكان ذو أخلاق كبيرة وعالية ومتواضعاً الى ابعد الحدود ورجلاً ذا موهبة رائعة .

ويضيف الوجيه: الزميل سلطان فارع هو أيضا كان بنفس الشيء زميلاً عزيزاً متواضعا وذا أخلاق عالية وقيم رفيعة..وكان سلوكهما رحمهما الله مميزاً فقد تميزا بموهبة وخبرة فريدة في العمل الإذاعي .. فرحيلهما خسارة كبيرة ليس للإذاعة فحسب بل للإعلام بشكل عام وللأسف الشديد لم يتم انصافهم في الحق المادي كبقية الإعلاميين فالكثير منهم توفي وهم مديونون أو تقاعدوا وهم مدينون وأنا شخصياً اعرف الكثير على هذا الحال..نسأل من الله لهما الرحمة والمغفرة وأن يلهم أهليهما ومحبيهما الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تميز بدماثة أخلاق..

■ إبراهيم الخولاني -مذيع ومعد برامج -قال: الأستاذ عبد الوهاب الذاري أستاذ لنا جميعا وله بصمات واضحة وكبيرة وجلية على الزملاء، ومن ذكرياتي معه هو أني تدربت على يديه عندما التحقت بالإذاعة ، فالراحل يتميز بدماثة أخلاقه وحسن تعامله مع الآخرين ..فبرحيله خسرنا شخصية إذاعية مميزة ذات صوت جهوري وقامة إعلامية بارزة ..رحمة الله عليه .

نوافذ طرفية

ولو في "أمريكا"

د.عبدالرحمن الشامي
abarm7@yahoo.com

كان القرار صعبا؛ فمغادرة البلاد، وترك الأهل في ذلك الظرف العصيب الذي يمر به الوطن -ولا يزال- مسالة تنطوي على شيء من المخاطر، غير أن الرغبة في تحصيل العلم، كانت أقوى من المخاوف، فـ"من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع"، وحق التوكل على الله، أقوى وأنفع من حساباتنا القصيرة؛ نحن معشر المخلوقين، ومن ثم؛ فقد حزمت أمري، وعقدت العزم على السفر، و"إذا عزمت فتوكل".

مطار "كولومبس" بولاية أوهايو، كان هو محطة الطيران الأخيرة، بعد توقف لعدة ساعات في كل من مطاري: "باريس" و "واشنطن"، في طريقنا إلى مدينة "أثينس" حيث تقع جامعة "أوهايو" التي فازت بالمنافسة لاستضافة برنامج المعهد الأمريكي لدراسة الإعلام والصحافة الذي ضم هذا العام ١٧ مشاركا من بلدان مختلفة: عربية وأوروبية وأفريقية وآسيوية، بالإضافة لأمريكا اللاتينية.

في اليوم التالي مباشرة، بدأت أعمال البرنامج الساعة التاسعة صباحا، رغم وصولنا المتأخر في الليلة السابقة -الساعة الثانية بعد منتصف الليل-، ويستمر البرنامج -رسميا- حتى الساعة الخامسة مساء، وقد يتجاوز ذلك أحيانا. إذا؛ فقد وصلت الرسالة ضمنا، لا تصريحا، فنحن في بيئة لا تعرف غير لغة العمل، ومن يعمل يعش، ما لم، ففي الشارع متسع للجميع، وما أدراك ما الشارع هناك في فصل الشتاء، حيث تصل درجة البرودة إلى ما تحت الصفر، وتكتسي الطرق بالثلوج، وتصبح التدفئة مطلبا ضروريا لاستمرار الحياة.

استمرت أعمال البرنامج المكثف حتى عشية يوم السفر، بما في ذلك عطلة نهاية الأسبوع التي تم اختزالها في يوم واحد فقط، وكرس اليوم الآخر للزيارات الميدانية لبعض المؤسسات الصحفية والمحطات التليفزيونية في عدد من المدن الأمريكية، بالإضافة إلى زيارة الأماكن التاريخية والترفيهية الأخرى للتعرف عن قرب على الثقافة الأمريكية بوجه عام. تراوحت هذه الأعمال ما بين جلسات أكاديمية، غطت مختلف جوانب الإعلام والاتصال: التقليدي والجديد، قدمها علماء أكاديميون من عدد من الجامعات الأمريكية، بالإضافة إلى العروض التقديمية التي طلب من المشاركين إعدادها للتعرف على خارطة الإعلام والاتصال في ١٧ دولة.

أما مدينة "أثينس" فهي أنموذج للريف الأمريكي الجميل، وخاصة في فصل الصيف، كما أنها مثال على كيف تشكل الجامعة العمران من حولها، فالمدينة الصغيرة وجدت بفضل جامعة "أوهايو" التي تضم، من بين ما تضمنه، "مدرسة سكربس للصحافة" وتأتي ضمن أفضل عشر كليات من بين مئات الكليات والمدارس لتدريس الإعلام والصحافة بالجامعات الأمريكية، وهي مرتبة ليس من السهل إحرازها في بيئة تحتكم إلى المنافسة والشفافية في كل شيء، وتعتمدهما منهجا، وتعتمد عليهما مسلكا في كل شئون الحياة، وتلك واحدة من أسرار تقدم المجتمعات الناهضة، وأبرز أسباب الإخفاق في المجتمعات المتخلفة.